مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

لَيْسَ بَعْدَ الْكُفْرِ ذَنْب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

هناك قول "لَيْسَ بَعْدَ الْكُفْرِ ذَنْب". ما معناه؟ لا شيء، لا شيء على الإطلاق، بعد أن يكون المرء كافرًا وليس في الإسلام. لا ذنب أعظم من هذا. كل الذنوب، إن كان المرء كافرًا، كل ما فعله مقارنةً بكونه كافرًا لا يُذكر. هذه قاعدة من قواعد الإسلام.

.

الآن نرى الأخبار على التلفاز، يفعلون كذا وكذا، هذا كذا وكذا. الناس خائفون "ما هذا!" هذا لا شيء مقارنةً بمعاداة الله عز وجل. الكافر يعني هو ضد الله عز وجل، لا يقبل بالله ﷻ، ولا يقبل أمره ﷻ. إذاً، عندما يكون الأمر على هذا النحو، فهذه أعظم الذنوب. هذا هو أعظم ذنب.

.

لذلك، عندما يُسلم المرء، يمحو الله ﷻ كل ما فعله سابقًا، ويبدأ حياة جديدة. يبدأ حياة خالية من الذنوب. بعد ذلك، شيئًا فشيئًا، بالطبع، يقع الجميع في الذنوب. لكن هذا الذنب بالذات، يغفره الله ﷻ. قال ﷻ "إذا استغفرتم غفرت لكم"، يقول الله عز وجل. أما إذا كنتَ مُعاديًا لله ﷻ، فلا يمكنك أن تستغفره على كل ما فعلتَه إن لم تكن تُؤمن به ﷻ. طلب المغفرة ممن تقبله، من هذا وذاك. عليك أن تستغفر من الملايين. أما إذا قبلت بالإسلام وآمنت بالله عز وجل، تطلب المغفرة من الله ﷻ.

.

جميع الأنبياء على الإسلام. دين الله ﷻ للبشرية هو الإسلام. من آدم عليه السلام إلى نبينا الكريم ﷺ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، جميعهم على الإسلام. لا تقولوا إن هذا مسيحي، هذا يهودي، هذا أمر آخر. لا، الإسلام هو دين الله ﷻ. نزل تباعًا حتى جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأتم الدين. بعد ذلك، لا دين آخر ولا نبي بعده ﷺ.

.

لذلك الله ﷻ يهدي هؤلاء الذين لم يهتدوا بعد إلى طريق الله ﷻ، الذين لم يقبلوا الله ﷻ، الذين يُحاربون الله ﷻ، الذين هم ضد الله ﷻ. الله ﷻ يهديهم ليكونوا محفوظين من هذا الوضع السيئ، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
1 شباط 2026/ 13 شعبان 1447
صلاة الفجر – زاوية الشيخ ناظم؛ لندن، المملكة المتحدة